

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[543] ليس معناه "مثل الشيء مرّتين" بل يشمل المثل مرتين ويشمل أمثال الشيء، والحدّ الأقل في الآية هنا عشرة أمثال، لأنّ القرآن يقول: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها). (1) وتبلغ الزيادة أحياناً كما في القرص إلى ثمانية عشر كما نقرأ في هذا حديثاً للإمام الصادق (عليه السلام) يقول فيه: "على باب الجنّة مكتوب: القرص بثمانية عشر والصدقة بعشر". (2) وقد تبلغ الزيادة إلى سبعمائة "ضعف" كما هو في شأن الإفراق في سبيل الأمان، إذ تقول الآية: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الأمان كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والأمان يضاعف لمن يشاء) (3) وفي الآية الأخيرة - من الآيات محل البحث - عودة أخرى إلى مسألة المبدأ والمعاد، وهي الموضوع الأساس الذي ورد في كثير من آيات هذه السورة... وتصف الآية "الأمان" بأربعة أوصاف لتكون إشارة للتوحيد ومواجهة الشرك، ودليلاً على المعاد أيضاً فتقول: (الأمان الذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون). و من المسلم به أن المشركين لم يكن أيّ منهم يعتقد بأن الخلق كان من قبيل الأوثان، أو أن أرزاقهم بيد الأوثان والأصنام، أو أن نهاية حياتهم بأيدي هذه الأوثان كذلك!! بل لأنّهم جعلوا هذه الأوثان المصنوعة واسعة وشفعاء بينهم وبين الأمان، فعلى هذا يكون الجواب على هذه الأسئلة هو النفي، والإستفهام هنا إستفهام إنكاري!. الموضوع الآخر الذي يثير السؤال هنا هو أن أُولئك المشركين لم يكونوا

1 - الأنعام، الآية 160، 2 - نور الثقليين، ج 4، ص 190، 3 - البقرة، الآية 261.